الوقاية ثمرة التفويض ۝ ثم قال ربنا تقدس اسمه وحاق
بآل فرعون سوء العذاب اي حاق بهم ما ارادوه بذلك المؤمن
من التعذيب وان كان عذاب الآخرة لا يجتمع مع عذاب الدنيا
الا في الاسم يدل على ذلك قوله سبحانه ولا يحيق المكر السيء الا بأهله
واعلم رحمك الله واياي ان حقيقة التفويض هو التسليم لاحكام
الحكيم الذي دل عليه الله مصطفاه صلى الله عليه وسلم ۝ بقوله
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فامر التفويض والباعث عليه انما هو اعتقاد انه لا يكون من
الخير ومن الشر شيء الا ما اراد الله كونه ۝ ولا يصح التفويض لمن لا
يعتقد ذلك ويتدين به وقد بالغ النبي صلى الله عليه وسلم
في التصريح به والحظ عليه بقوله لعبد الله بن مسعود ليقل همك
ما قدر لك وما لم يقدر لم يكن ۝ واعلم ان الخلق لو جهدوا
ان يفعلوا لك شيء لم يكتبه الله عز وجل لك لم يقدروا على ذلك

ولو جهدوا ان يفعلوا لك شيء لم يكتبه الله عز وجل لك لم يقدروا على
ذلك فقوله صلى الله عليه وسلم ليقل فهمك ما امر بالتفويض وقوله ما
قدر لك الى آخر الكلام بيان للعلة التي من اجلها فوض العقلاء
وسلموا الى الله تعالى ونحو ذلك مما روينا في مسند مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم ۝ قال لابي سرين في كلام قاله له وان
شيء فلا تقل لو فعلت كذا وكذا كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله
ما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان فدله على التفويض الى الله
عز وجل والتسليم لامره ونهاه عن قول لو لما كانت تنافي التفويض
الى الله عز وجل وتقتضي الاعتراض على قدره والتعاطي لدفع مشيئته ۝
ومما رويناه عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك
الايمن ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك
والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا

Copyright © King Saud University